المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد: 08 / العدد : 04 (2021)، ص ص75 . 105

النشر الإلكتروني ودوره في توعية المواطن للتلقيح ضد فيروس كورونا "كوفيد–19 " الجزائر نموذجا

Electronic publishing and its role in the citizen awareness concerning Corona virus « Covid-19 » in Algeria as a model

شبري مُحَمَّد *

كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3 (الجزائر)، chebri.mohammed@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/21 تاريخ القبول: 2021/10/02 تاريخ النشر: 2021/12/31

DOI. 10.53284/2120-008-004-005

الملخص

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تشريح موضوع النشر الإلكتروني من خلال تعريفه وذكر أهم مزاياه، مع شرح دور الوسائط الجديدة للإتصال في توعية المواطن للإقبال على التلقيح ضد جائحة كورونا كوفيد–19، لاسيما أمام الإرتفاع الجنوني لمعدل الاصابات بالفيروس التاجي في العالم والجزائر.

وفي السياق نفسه، نتناول مفهوم الإعلام الصحي وأهميته في تجسيد الخدمة العمومية الهادفة إلى التوعية والتثقيف الصحي بضرورة تطبيق التدابير الوقائية للحد من انتشار خطورة وعدوى فيروس كورونا المتمثلة في إحترام إجراءات الحجر الصحي وإرتداء القناع الواقي وغيرها من التدابير. كما سنركز على التلقيح الذي يعد من الاجراءات الوقائية لتفادي المضاعفات والحالات الحرجة جراء الاصابة بالفيروس، بإعتباره يقوي الجهاز المناعي ويشكل في مراحله الأولى مايسمى بالمناعة الذاتية للشخص، بعدها المناعة الجماعية وهذا بعد تلقيح الجميع الذي يعد كضرورة ، خاصة مع خطورة متحور دلتا الذي يعد أسرع وأخطر سلالات فيروس كورونا لحد الساعة.

كلمات مفتاحية: النشر الإلكتروني ، الجائحة ، كوفيد– 19، التلقيح ، المناعة.

Abstract:

Through this research paper , we aim to dissect the theme of electronic publishing by identifying it and indicating its main strengths ,Also by explaining the role of the new communication Media in raising citizens' awareness of the need to be vaccinated against the Corona virus pandemic, particularly, in view of the number of contaminations of Covid-19 throughout the world and in Algeria. Within this context , we will discuss the concept of health information and its importance in the realization of public service aimed at awareness and health education and the need to apply preventive measures in order to limit its spread and the severity of contamination by the Corona virus, namely ,the respect of lockdown procedures , the wearing of masks and other measures.We will also focus on vaccination as a preventive measure in order to avoid all complications and critical cases due to the contamination of the Corona virus , given that the vaccination boosts the immune system which constitutes at first a personal immunity and then a social immunity after a collective vaccination , which is more than essential regarding the gravity of the Delta variant, one of the fastest and most harmful variants until now.

Keywords: electronic ،publication; pandemic; Covid-19، vaccination; immunity.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن التطور التكنولوجي وإنتشار شبكة الإنترنت قد جعلت من العالم قرية صغيرة، ما أدى إلى عولمة المعلومة وتجاوزها للحدود السياسية والجغرافية وتجسيد مبدأ الحق في الإعلام، لاسيما مع ظهور الوسائط الجديدة للاتصال التي كرست بدورها مفهوم الخدمة العمومية التي تهدف إلى تحقيق الصالح العام عن طريق المرافق العامة، وقد ساهمت هذه الوسائط في تغيير طبيعة تعامل الصحفي مع مصدر المعلومة والكيفية التي يمكن بها أن يوصل الخبر للجمهور المتلقي، وهذا جراء ما املته التقنية بخصائصها ومميزاتها التي كانت غائبة بطبيعة الحال في وسائل الاعلام التقليدية، من بينها الصحافة المطبوعة التي كانت تواجه مشكل التوزيع الذي قوض حق المواطن في المعلومة الكاملة والصادقة والنزيهة.

وفي سياق هذا الطرح، لقد لجأت العديد من المؤسسات الاعلامية إلى إعتماد تقنية النشر الالكتروني أو ما يسمى بصحافة "واب" التي هي عبارة عن تقديم ونشر المضامين الإعلامية بصفة مهنية عبر شبكة الانترنت بمراعاة فنيات التحرير الصحفي واخلقه المهنة من أجل احترام بطبيعة الحال حق الجمهور في المعلومة، خاصة في ظل الخصائص التي توفرها هذه الوسائط كخاصية الانية والكونية والتفاعلية، التي هي موضوع بحثنا الذي نحن بصدد دراسته ومعالجته وذلك بتشريح دور الإعلام الصحي الذي يقدم خدمة عمومية، مبنية على التوعية وتحسيس الاشخاص بضرورة إلتزامهم بالثقافة الصحية والوعي الصحي، ويتناول في الوقت نفسه كل ماله علاقة بالصحة النفسية والجسدية للفرد، ويكرس في سياقه أسس ومبادئ المسؤولية الاجتماعية التي تربط بين الحرية والمسؤولية ، وكذا ضرورة الالتزام بفحوى مواثيق أخلاقيات المهنة الاعلامية التي هي عبارة عن مجموعة من المعايير التي يجب أن يلتزم بها الصحفي من أجل تكريس إعلام موضوعي وكامل يراعى فيه مبدأ الحق في الاعلام وتجنب كل أشكال الجنح الصحفية، لاسيما في فترة الازمات أو الطوارئ الصحية.

وبما أننا تحدثنا عن الطوارئ الصحية وعلاقتها بالإعلام الصحي والنشر الالكتروني، سنحاول في موضوعنا هذا التدقيق في هذه المسألة من خلال التركيز على الأزمة الصحية التي المت بالعالم أجمع، والمتمثلة في جائحة كورونا كوفيد-19 التي فرضت قيودا واجراءات قلبت الحياة البشرية رأسا على عقب، نظرا لخطورة الفيروس الذي مس كل الفئات البشرية من جميع الأجناس والأعمار واثقل حصيلة الاصابات والوفيات منذ ظهوره، وألزم عديد الدول من بينها الجزائر على فرض تدابير صارمة في نمط التعامل مع

الواقع نظرا لخطورة الفيروس، وبهذا لجأت مختلف الدول إلى غلق المجال الجوي أمام حركة تنقل المسافرين والالتزام بمجموعة من التدابير الوقائية لوقف عدوى الفيروس التاجي كالحجر الصحي والعزل والتباعد الاجتماعي وارتداء القناع الواقي الذي يعد كوسيلة أنجح للحد من انتقال العدوى وانتشار الفيروس.

إن سرعة وخطورة انتقال الفيروس، خاصة متحور دلتا قد ضعف من تشديد الرقابة أكثر على الحدود والمطارات والموانئ من أجل حصره وسهولة القضاء عليه، لكن رغم ذلك فإن الفيروس تقريبا مس العالم بأكمله وهو الامر الذي جعل الخبراء في مجال الصحة يدقون ناقوس الخطر، نظرا لعدد الوفيات والاصابات التي فاقت كل التوقعات، خلقت اكتظاظا على مستوى المستشفيات والمؤسسات الاستشفائية العمومية والخاصة، إلى درجة تحويل العديد من الآسرة على مستوى المراكز الصحية إلى مصالح مختصة في معالجة كوفيد-19، وإنجر عن كل هذا نقص فادح في مادة الاكسجين بسبب ارتفاع في عدد الحالات الحرجة والمستعصية التي اقتضت دخولهم للعناية المركزة.

وأمام هذه الوضعية الصعبة والمعقدة لجأت مختلف دول العالم إلى عملية التلقيح الذي يعتبر من التدابير الوقائية الفعالة لوقف انتشار فيروس كورونا كوفيد-19، كما أنه يقوي الجهاز المناعي للشخص ويكسب له المناعة الفردية، ثم الجماعية وهذا بعد تلقيح الجميع أو تجاوز نسبة 70 بالمائة من الأشخاص الملقحين، لذا فنجاح عملية التلقيح يجب أن تصاحبها حملات إعلامية وتحسيسية عبر وسائل الاعلام والوسائط الجديدة للاتصال ودحض كل الشكوك والتأويلات بشأن طبيعة اللقاح والأثار الجانبية المصاحبة له.ولدراسة العلاقة القائمة بين النشر الالكتروني ونسبة اقبال المواطنين على عملية التلقيح ضد فيروس كورونا كوفيد-19، قمنا بطرح الاشكالية التالية : كيف ساهم النشر الإلكتروني في اقناع وتوعية المواطنين للإقبال على عملية التلقيح ضد فيروس كورونا في الجزائر؟.

2. النشر الإلكتروني والاعلام الصحي في سياق جائحة كورونا كوفيد- 19

1.2 النشر الإلكتروني تعريفه ومزاياه وعلاقته بالخدمة العمومية:

إن ظهور الوسائط الجديدة للإتصال قد ساهم بشكل فعلي في تبليغ الرسالة الاعلامية وتحقيق مبدأ الحق في الاعلام والخدمة العمومية التي نادت بها مختلف وسائل الاعلام، سواء التقليدية أو الوسائط الجديدة للإتصال، فهناك العديد من التعاريف تضاربت بشأنها المواقف والأراء بين الاكاديميين ورجال الاعلام حول تحديد تعريفا دقيقا لهذه الوسائط، من بينها النشر الإلكتروني الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بشبكة الانترنت ، حيث إعتبره بتلر Butler النشر الإلكتروني بأنه " إحلال المادة التي تتيح إلكترونيا وتعرض على الشاشة بدلا من المادة التي تتيح في شكل ورقي، كما يعرف كيتس Kits النشر الإلكتروني على أنه إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية خاصة الحاسب مباشرة ، أو من خلال شبكة إتصالات أو هو مجموعة من العمليات تتم بمساعدة الحاسب عن طريق ايجاد تجميع وتشكيل واختزان وتحديث المعلومات، من أجل بثه لجمهور معين من المستفيدين، أما على الصعيد العربي فيعرف النشر الإلكتروني بأنه نقل المعلومات بواسطة الحاسب الألي من الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال شبكة اتصال" (يعقوب بن مُحَّد الحارثي، 2015، الصفحات 25-26).

ويفهم من فحوى هذا التعريف أن النشر الإلكتروني هو النشر المرهون بشبكة الانترنت، ويصدر عبر أوعية إلكترونية كالحاسبات الالية، حيث أن هذه الحاسبات تعمل على تجميع وحفظ وتحديث المعلومات وتقديمها للجمهور المتلقي، بمرعاة الموضوعية والدقة والانية، أي تحقيق مايسمى بالخدمة العمومية التي تهدف إلى تكريس وتحقيق المصلحة العامة.

وقد يكون من الأهمية أن نحدد العلاقة بين النشر الإلكتروني والخدمة العمومية، لأنه لا يمكن أن نتحدث عن وسيلة اعلامية أو المضامين التي تقدمها دون التركيز على الخدمة التي تقدمها تلك الوسيلة، لهذا الغرض قدم الدكتور جمال الزرن تعريفا دقيقا للخدمة العامة وهو أن " الخدمة العامة أو المرفق العمومي نشاط تمارسه الدولة بشكل مباشر من خلال مؤسسات تابعة لها (وطنية أو محلية...) أو تحت إشرافها، وذلك من أجل تلبية حاجة لها علاقة بالمصلحة العامة. والمرفق العمومي الذي يعني أيضا القطاع العمومي أو الخدمات العامة، أي المؤسسة المعنية بتحقيق تلك الخدمة. ويمكن أن تكون المؤسسة هنا مؤسسة إدارية وطنية أو محلية جهوية أو حتى عالمية. وفي هذا الإطار يتنزل مفهوم التلفزيون العمومي بوصفه خدمة عامة من خلال التعريف العام لماهية المرفق العمومي" (د. جمال الزرن، 2011، صفحة 30).

ويرى العديد من الأكاديميين في مجال الاعلام أن أسس وقواعد الخدمة العمومية في وسائل الاعلام يمكن حصرها في مبدأ المساواة والاستمرارية والتكيف، بمعنى توجيه الخدمة لجميع الأفراد دون تحديد الجنس والمستوى العلمي والثقافي ، بالإضافة إلى العنصر الثاني المتمثل في الاستمرارية أي أن الخدمة لا تنتهي بمجرد انتهاء الهدف، أما التكيف يقصد به تأقلم الخدمة وفقا للحاجة أو للضرورة، وهذه الفكرة قد إنتبه اليها جمال الزرن الذي إعتبر" صيرورة المرفق العمومي عادة قائمة على عدة قواعد من بينها:

- التأقلم : أي المقدرة على مسايرة التحولات طبقا للظروف والحاجيات المجتمعية المتجددة أبدا.
- العدالة : فيما يتعلق بثمن الخدمة من جهة والمقدرة على الإستفادة والوصول إلى تلك الخدمة.
- تواصل الخدمة واستمراريتها : يجب أن لا تنقطع الخدمة العامة، فهي ضرورة حيوية لتوازن المجتمع" (د. جمال الزرن، 2011، صفحة 31).

ونستنتج من خلال هذه الفكرة أن الخدمة العمومية المطبقة في وسائل الاعلام التقليدية هي نفسها مطبقة في الوسائط الجديدة للإتصال، سواء من حيث الهدف أو الغرض الذي وجدت من أجله، وعلى هذا الأساس يؤكد الدكتور شعبان خليفة على العلاقة القائمة بين الخدمة العمومية والنشر الإلكتروني من خلال من تقديمه تعريفا للنشر الإلكتروني الذي" يركز فيه على مضمون عملية النشر والهدف منها وهو توصيل الرسالة الفكرية للجمهور، أيا كان شكل هذه الرسالة تقليديا أو غير تقليدي، حيث ذكر ما نصه " يقصد به – أي النشر– توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين أي القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة" (دكتور السيد السيد النشار، 2000، صفحة 12).

إن هذا التفسير العلمي قد أيده حتى مُحَّد على أبو العلا، حينما عرف النشر الإلكتروني على أساس أنه" نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها وهذا على حد قول عبد الغفور فاري، أما الدكتورة بهجة بومعرافي تغدو بمفهوم النشر الإلكتروني إلى مدى أوسع يحوي كل أشكال أوعية المعلومات غير الورقية" (مُحَّد على أبو العلا، 2013، صفحة 62).

وتحليلا للتعاريف المذكورة، يمكن القول أن العديد من الأكاديميين في مجال الاعلام يركزون بالدرجة الأولى على كيفية تقديم الرسالة الاعلامية والجمهور المتلقي لهذه الرسالة عن طريق وسيلة الكترونية غير تقليدية، بمعنى يستثنى في هذا المجال ما يسمى بالإعلام

التقليدي الورقي الذي لايزال في صراع دائم حول مدى إستمرارية هذا النوع من الاعلام في ظل ظهور ما يسمى بالوسائط الجديدة للاتصال والاعلام البديل، لذلك طرحت العديد من التساؤلات بخصوص هذا الموضوع مفاده أن ظهور الصحافة الإلكترونية والنشر الإلكتروني يعني بالضرورة تقويض نشاط وفعالية الاعلام التقليدي أو الورقي، بينما هناك من ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ إعتبر العراقيل والصعوبات التي تواجه الاعلام التقليدي، لاسيما مشكل التوزيع وغلاء سعر الورق في الأسواق العالمية والطبع تعد من الأسباب الحقيقية لكبح نشاط هذا القطاع. وعلى هذا الأساس سنقدم مجموعة من المزايا التي يوفرها النشر الإلكتروني والمتمثلة أساسا في: "

- سهولة البحث دون الحاجة إلى قراءة النص بالكامل، وبالتالي اختصار وقت الباحث وضمان حصوله على ما يريد.
- سهولة الحذف والاضافة والتعديل والتغيير في أي وقت يشاء المؤلف دونما جهد يذكر أو تكلفة ترهق أو وقت يعوق الرغبة بالتغيير.
- إمكانية نقل اجزاء مقتبسة من النصوص الإلكترونية دون الحاجة إلى إعادة طباعتها.
- صغر حجم وسائط التخزين وقدرتها على نقل مكتبات بكاملها في قرص مدمج واحد أو شريحة ذاكرة لا يتعدى حجمها حجم علبة سجائر، التي يمكن أن يتضمنها النص بما في ذلك الصوت والصورة بنوعيها الثابت والمتحرك" (محمود علم الدين، 2008، صفحة 51).

والجدير بالذكر، فإن هذه المزايا التي ذكرها محمود علم الدين في مجال النشر الإلكتروني لا نجدها ضمن مجال الاعلام التقليدي، حيث ساهم هذا الأخير في توفير العديد من المزايا سواء تعلق الأمر بالجهد والوقت، إذ أن عملية البحث عن المعلومة في الوسائط الجديدة للإتصال لا تستغرق وقتا طويلا مقارنة بالإعلام التقليدي، كما أن عملية الحذف والتعديل متاحة بيسر في الوسائط الجديدة على عكس الصحافة التقليدية، هذه الفكرة نكتشفها مثلا فيما يتعلق بحق الرد وحق التصحيح، حيث أن في النشر الإلكتروني أو في الصحافة الإلكترونية يكون التعديل انيا، بمعنى يمكن تعدل المعلومة أو الخبر وقت نشره على عكس الاعلام التقليدي سواء الصحافة المكتوبة والاذاعة والتلفزيون يجب نشر الرد أو التصحيح في العدد الموالي أو الحصة الموالية، هذا من جهة من جهة أخرى يمكن تغيير صورة أو تعديل في العنوان دون أن يؤثر على النشر أو المقال، بإعتبار أن النشر الإلكتروني مرهون

بشبكة الإنترنت، علاوة على هذا فإن النشر الإلكتروني يوفر إمكانية التخزين دون الحاجة إلى مساحة كبيرة أو هياكل مكتبية يتم البحث عن المعطيات أو المعلومات بطريقة تقليدية، لذلك فالنشر الإلكتروني يتيح امكانية الدمج بين الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون أي الجمع بين التعليق والصوت والصورة، مع إمكانية اقتباس معلومات ونصوص الكترونية وفقا لإختيارات القارئ أو المتصفح للموقع الالكتروني، كما أن للنشر الإلكتروني له ميزة أساسية غائبة في الاعلام التقليدي وهي:

- "يؤثر النشر الإلكتروني على ادوار الاخرين وافكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو "التفاعلية "، فمن خلال مواقع النشر الإلكتروني ظهرت انواع عديدة من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل و المتفاعل عن بعد، مما جعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا ايجابيا ومتواصلا.
- المساهمة في تحقيق العولمة أوالكونية Globalisation على أساس أن البيئة الإلكترونية والرقمية للمعلومات بإستخدام النشر الإلكتروني ووسائل الاتصال قد اصبحت بيئة عالمية متاحة للجميع.
- التغلب على المركزية وصعوبات الاتصال والقضاء على احتكار المعلومات" (أحمد يوسف حافظ أحمد، يناير 2013، صفحة 47).

وفي هذا المضمار، أكد يوسف حافظ أحمد انطلاقا من مضمون هذه المزايا أن النشر الإلكتروني ساهم بإمتياز في تكريس التفاعلية والممارسة الاتصالية بين المرسل والمتلقي للرسالة الاعلامية، وفي الوقت نفسه ظهر ما يسمى بمنديات الحوار والاتصال التي أصبحت تقدم مضامين إعلامية يتفاعل معها متلقي الرسالة بشكل أني، كما أدى النشر الإلكتروني إلى تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية وعولمة المعلومة وهي الفكرة التي تطرقنا اليها سلفا، بمعنى إنتشار وتداول المعلومة عبر العالم وقت نشرها أو بثها وهو ما كانت تواجهه الصحافة الورقية، إذ أن عراقيل التوزيع قد قوضت من حق المواطن في المعلومة وانعكس ذلك اختفاء العديد من الصحف من الساحة الإعلامية بسبب ارتفاع عدد المرتجعات، لهذا فالنشر الإلكتروني قد تجاوز كل هذه العراقيل، من بينها الرقابة التي كانت مفروضة على وسائل الاعلام التقليدية، إلى جانب القضاء على ظاهرة تمركز واحتكار وسائل الاعلام التي اثرت سلبا على مضمون الرسالة والمتلقي، ولهذا الغرض فجودة اعداد مواقع للنشر الإلكتروني وفق برمجيات دقيقة انعكس ايجابا على

جودة وسرعة تقديم المعلومة والتدقيق اللغوي، وهي المعلومة التي أكدها محمود علم الدين، حيث اضاف إلى المزايا السالفة للنشر ايجابيات أخري تمثلت بالأساس في:

- " تطور امكانيات التدقيق الاملائي واللغوي للنصوص المطبوعة الكترونيا.
- تطورت كذلك اجهزة المسح الضوئي والبرامج الملحقة بها التي تقوم بالتعرف على النص المسموح وتحويله إلى نص الكتروني يسهل حفظه واسترجاعه والبحث فيه.
- وعلى صعيد ايضا تطور الترجمة الالية للنصوص الإلكترونية من وإلى الكثير من لغات العالم" (محمود علم الدين، 2008، صفحة 24). إن هذا الميزة التي يوفرها النشر الإلكتروني كانت غائبة كليا في النشر التقليدي أو الإعلام المطبوع، لذلك فقد نتج عن هذا النوع من النشر الدقة في معالجة المعلومة والتأكد من مصدر الخبر بإدخال المعلومات في محركات بحث للكشف عن الجهة التي نشرت الخبر وقراءتها بعدة لغات نتيجة تطور أساليب وتقنيات الترجمة للمقالات والمضامين الاعلامية من اللغة الاصلية للمقال إلى لغات أخرى.

كما أن النشر الإلكتروني له ميزة أساسية غائبة في الاعلام التقليدي وهي التفاعلية التي يقصد بها تعامل الجمهور أو المتلقي مع النص أنيا أي وقت نشره أو كتابته، حيث يكون رجع الصدى أنيا كذلك، بمعنى تفاعل القارئ من خلال الرد أو التعليق على نص وفحوى المقال لذلك فـ"تحقيق التفاعلية Interactivity : بإستخدام الروابط الفائقة Hyperlinks، يمكن توصيل المستفيد أثناء قراءته معلومات إضافية إلى مواقع أو معلومات أخرى ذات علاقة ومتاحة على صفحات الويب" (أحمد يوسف حافظ أحمد، يناير 2013، صفحة 45).

إن استخدام الروابط الفائقة تعد ميزة أساسية في النشر الإلكتروني أو الصحافة الإلكترونية أو ما يسمى بالنشر عبر الويب، حيث يمكن للمتصفح للموقع الإلكتروني أن يقرأ عدة مقالات في مقال واحد وهذا بمجرد الضغط على الرابط الذي يأخذك أليا للمقال، وعادة تكون الروابط لها علاقة بالمقالات المتشابهة في المضمون، وتساهم هذه التقنية في الوصول إلى قراءة عدد من المقالات في وقت وجيز، مع السهولة في البحث عن الموضوع الذي تريد قراءته، كما يمكن التفاعل مع مضمون المقال من خلال ابداء الرأي أو التعليق على المنشور وقت نشره ويطلق على هذه الميزة مصطلح التفاعلية المصاحبة للاعلام الإلكتروني أو النشر

عبر شبكة الانترنت إلى الطابع أو الموزع، علما أن ما حققته تكنولوجيا النشر عبر الانترنت أو مايسمى بالنشر الإلكتروني هو تطبيق لتقنية التحاضر المرئي عن بعد، خاصة في زمن جائحة كورونا، حيث أن هذا الوباء فرض على العالم انتهاج هذه التكنولوجيا من أجل الوقاية من خطورة الفيروس التاجي والحد من عدد الاصابات التي تجتاح العالم بأسره، لذلك فتفعيل دور الاعلام الصحي يعد أكثر من ضرورة، بإعتباره يشكل ركيزة أساسية في التوعية والتثقيف والمساهمة في توجيه سلوك الجماهير خاصة في ظل جائحة كورونا كوفيد-19.

2.2 الاعلام الصحي ومصدر جائحة كورونا كوفيد- 19

قبل أن نتطرق إلى أصل ومصدر جائحة كورونا كوفيد-19، سنقوم في البداية بتعريف ما يسمى بالإعلام الصحي، الذي يقصد به" إعلام موجه للجماهير والرأي العام لتوجيه سلوكهم نحو صحة جيدة لمقاومة الأمراض وإرشادات حول كيفية التعامل مع الحالة المرضية أو مواجهة مرض معد أو سار أو مزمن مثل السرطان والسكري والضغط والإيدز ونقصص الفيتامينات في الجسم أو حالات طارئة مثل كسوف الشمس وتأثيرها على العيون أو إنتشار وباء مثل الكوليرا أو انفولونزا الخنازير أو الطيور أو جنون البقر أو ظهور مرض معين أو نزلات البرد في الشتاء أو في حالات الضيق في التنفس بسبب عواصف رملية أو غيرها، وقد يكون هذا المرض عابرا وينتهي الاعلام الصحي بإنتهاء الحالة" (أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2012، صفحة 92).

إن الدارس لهذا التعريف يكتشف بأن دور الاعلام الصحي يكمن في التوعية والتثقيف الصحي وتوجيه سلوكات الافراد والجماهير للتعامل مع الطوارئ الطبية أو المرضية بنوع من اليقظة والحذر، لتجنب الاضرار التي قد تصيب الفرد في صحته الجسدية أو العقلية، إذن فالهدف منه هو خدمة الجمهور والمريض في نفس الوقت وتقديم نصائح وإرشادات يتجنب من خلالها الجمهور أو المريض خطورة الداء الذي يمكن أن يصيبه نتيجة مرض أو داء ، قد يكون في كثير من الحالات عابرا، هذا الرأي قد أيده الباحث رؤوف سالم أحمد حسين حينما إعتبر الاعلام الصحي بأنه" فرع إعلامي يتخصص في معالجة معطيات الحياة الصحية بجوانبها المختلفة، وبكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات ، ويتوجه إلى مختلف الفئات الاجتماعية المعنية بالمسألة الصحية، ويهدف نشر الثقافة الصحية والإسهام في التربية الصحية وتحقيق الوعي الصحي. أكاديميا، الإعلام الصحي هو مجال معرفي دراسي (Discipline)" (الدكتور رؤوف سالم أحمد حسين، 2018، صفحة 30).

للإشارة، يتوجه هذا النوع من الاعلام إلى مختلف الفئات الاجتماعية التي لها علاقة بالمسألة الصحية، يهدف إلى تحقيق الخدمة العمومية التي تهدف بطبيعة الحال إلى تحقيق الصالح العام ،كالوقاية والتوعية من مختلف الأمراض، ويساهم الاعلام الصحي كذلك في ترسيخ وتكريس ثقافة صحية في أوساط المواطنين، تفاديا وتجنبا لخطورة مختلف الأمراض والوقاية منها، بمعنى الإلتزام بالثقافة الصحية والوعي الصحي من شتى الأوبئة، من بينها فيروس كورونا "كوفيد-19"، الذي نحن بصدد تشريحه من منظور الأكاديميين والاعلاميين، لهذا الغرض هناك من يحدد وظائف الاعلام الصحي في جملة من العناصر وهي:

"**وظيفة التعليم** : يسهم الإعلام الصحي في" قل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية للإستفادة منها. ويعمل على تعليم الناس عادات صحية سليمة ونبذ الأفكار والإتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم. وكذا نشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق الإنتشار المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها.

وظيفة التوعية: خلق وعي صحي بإطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية" (أمال توهامي، 2017، صفحة 304)، إن هذه الوظائف تساهم بطبيعة الحال في ترسيخ ثقافة صحية لدى الأفراد لتفادي الأخطار الناجمة عن مختلف الأمراض والأوبئة التي تمس بصحة المواطن، لذلك فالتوعية الصحية تعتبر ضرورية في أي مجتمع، بدليل أن عدم الإلتزام بالتدابير الوقائية أثناء فترة الجائحة قد ساهم في ارتفاع من عدد الإصابات بالوباء، جراء اللامبالاة وتهاون المواطن في احترام طرق الوقائية التي نلخصها في غياب الثقافة الصحية والتوعية الصحية وتقزيم خطورة الوباء من طرف البعض.

وظيفة المعالجة:" يهدف الإعلام الصحي إلى التعامل الشفاف مع الواقع الصحي بكل أبعاده، إذ يقوم بإثارة القضايا الهامة والمصيرية ولفت النظر إلى المشاكل الصحية الملحة والمهمة في المجتمع بهدف دعوة الخبراء والمسؤولين إلى المشاركة في حلها مما يحفز الكوادر في مختلف الإختصاصات على التعاون المثمر لحل هذه المشاكل وتطوير ماهو موجود ومتاح من حيث الامكانيات الطبيعية أو المالية أو البشرية" (أمال توهامي، 2017، صفحة 305)، يركز هذا العنصر على الشفافية في التعامل مع الوضعية الصحية والواقع الصحي، وهذا من أجل تحفيز الخبراء والإطارات الصحية لمعالجة الوضعية الوبائية أو الصحية حسب ما يمليه

الواقع وليس التأويل، بمعنى الإبتعاد عن التهويل والإثارة والتقزيم للواقع أو تضليله، فمثلا التصريح بعدد الاصابات هدفه التوعية والوقاية من خطورة الداء وتحسيس الأشخاص بضرورة الإلتزام بالتدابير الوقائية.

إن دراسة دور وأهمية النشر الإلكتروني في التوعية والتثقيف الصحي من خطورة فيروس كورونا كوفيد-19 ومدى فعالية مضامين النشر عبر الويب في اقناع المواطن للإقبال على عملية التلقيح ضد الفيروس، يستدعي منا كباحثين تعريف بعض المصطلحات البارزة في موضوعنا، من بينها جائحة كورونا" كوفيد-19"،إذن" فالجائحة Pandemic هي وباء ينتشر عبر مساحة واسعة جدا (وباء عالمي) ويصيب عادة نسبة كبيرة من الأشخاص عبر العالم، بالإضافة إلى مصطلح الفاشية Outbreak وهي تعبير مرادف لكلمة وباء يفضل استخدامه أحيانا تجنبا للإثارة المرتبطة بكلمة وباء ، ويستخدم أحيانا أخرى ليشير إلى وباء متواضع مقارنة بالوباء المعمم ، هذا بالإضافة ايضا إلى مصطلح مرض متوطن Endemic وهو مرض موجود بشكل مستمر ضمن نطاق جغرافي محدد أو مجموعة بشرية محددة، ويكون توطن المرض منخفضا أو عاليا، ويطلق مصطلح رقعة التوطن على المنطقة المحددة التي يحدث فيها المرض بإستمرار" (منصر نصر الدين، 2020، صفحة 36)، ونفهم من هذا التعريف أن الجائحة هي عالمية، تمس أعددا كبيرة من الأشخاص في وقت واحد وتنتقل بصفة سريعة جدا والواقع يثبت ذلك، بدليل أنها اجتاحت العالم في وقت قياسي خلفت اصابات بليغة وحالات مستعصية وحرجة للمرضى الزمنهم المكوث في العناية المركزة في المراكز الصحية والمستشفيات، هناك من عرف الجائحة على أساس أنها " المرض الذي يعبر الدول والقارات ، كما يصاب عدد كبير من الأشخاص في ان واحد وهذا بحسب ما تقرره منظمة الصحة العالمية من نسب الإصابة" (لبيض ليندة ، لبصير فطيمة، 2020، صفحة 55)، أما فيروس كورونا كوفيد-19 "هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) الإسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي : "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا (corona) و"VI"هما أول حرفين من كلمة فيروس virus، وD وهو أول حرف من كلمة Disease. وأطلق على هذا المرض سابقا إسم 2019 novel . وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي" (عمر بن عيشوش ، حسان بوسرسوب، 2020، صفحة 293).

وقد إكتشف فيروس" كورونا" في ديسمبر 2019 في مدينة "ووهان" بالصين، وصفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 على أنه" جائحة" إذ يستطيع الفيروس الإنتشار بين البشر مباشرة مما سرع في انتشاره ، وفي منتصف يناير أبلغت عدة دول في اوروبا وأسيا وأمريكا الشمالية عن وصول الفيروس إلى أراضيها، وإعتبر الاوروبيون هذا الوباء مثله مثل أي وباء معروف، ولن يصل إلى اوروبا ، إلا أن الأحداث الأخيرة أثبتت العكس، إذ بدأت تتصاعد الإصابات بشكل كبير، حتى اعتبرت منظمة الصحة العالمية أوروبا بؤرة للوباء" (عطاب يونس، 2020، صفحة 340).

للعلم، فالكثير من الدراسات أثبتت أن مصدر فيروس كورونا هو مدينة ووهان بالصين، إذ يشير هذا التعريف في مضمونه أن منظمة الصحة العالمية قد إعتمدته كجائحة في سنة 2020 التي مست كل العالم وخلفت العديد من الضحايا في العالم، لهذا السبب حاولت العديد من الدول تطبيق التدابير الوقائية للحد من انتشار هذا الفيروس التاجي كوفيد- 19 ، الذي أحدث شللا كاملا تقريبا كليا للاقتصاد العالمي، وغير مجرى العلاقات الدولية وكشف عن حقيقة المنظومة الصحية العالمية وطبيعتها والفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو في المجال الصحي والوقائي.

3. التدابير الوقائية لمحاربة كوفيد-19في الجزائر ودور الوسائط الجديدة للاتصال في التوعية للتلقيح ضد الفيروس

1.3 التدابير الوقائية المتخذة في الجزائر لمجابهة فيروس كورونا وعلاقتها بمعدل الاصابات:

لقد اتخذت العديد من دول العالم من بينها الجزائر مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية لمواجهة عدوى فيروس كورونا كوفيد-19، الذي انعكس سلبا على مجرى الحياة في جميع الأصعدة، خاصة البشرية منها من خلال ارتفاع المنحى التصاعدي لعدد الاصابات جراء عدوى الفيروس التاجي كورونا، ولهذا الغرض فقد سطرت مختلف الدول استراتيجيات فعالة لمواجهة الخطر الذي يشكله الفيروس وتجاوز خطورة النكسة، وذلك بتطبيق ما يسمى بالتدابير الوقائية لإحتواء الفيروس والحد من انتشاره والحفاظ على صحة المواطن تم تكريس مجموعة من التدابير الوقائية التي نلخصها فيما يلي:

الحجر الصحي:"تعني تقييد الأنشطة وعزل أشخاص غير المرضى هم أنفسهم ولكنهم ربما تعرضوا للإصابة بعدوى كوفيد-19. والهدف هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد تظهر أي أعراض على الشخص" (العبسي علي ، تجانية حمزة، 2020، صفحة 92).

ويرى الكثير من الأكاديميين أن" تطبيق تدابير الحجر الصحي على المسافرين والمقيمين، فبالنسبة للمسافرين القادمين إلى الجزائر يتم وضعهم في الحجر الصحي لمدة معينة حددت بـ 15 يوم بالنسبة لفيروس كورونا وهي أقصى مدة لظهور أعراض الفيروس على حامله من أجل تفادي العدوي العدوى ، أما بالنسبة للمقيمين فيهدف الحجر إلى تقيد أنشطة وحركة الاشخاص يشابه في اصابتهم بفيروس كورونا من أجل الحيلولة دون إنتشار الوباء وتعريض الصحة العامة للخطر" (بن دريس حليمة، 2020، صفحة 695)، إذن يعد الحجر الصحي أداة وقائية للحد من انتشار جائحة كورونا كوفيد-19، ويتم ذلك من خلال الحد من حركة تنقل الأشخاص حتى لا تتفاقم العدوى، لذلك فإجراءات الحجر الصحي تعتبر كحالة استثنائية جراء الازمة الصحية التي مست العالم والجزائر بصفة خاصة، ومن واجب المواطن إحترام هذا الإجراء سواء الإلتزام بالوقت المخصص للتنقلات أو البقاء في البيوت والخروج إلا عند الضرورة لإقتناء الحاجيات الضرورية مع احترام تدابير الوقاية كإرتداء القناع الواقي والتباعد الجسدي واستعمال معقم اليدين أو غسلهما بإستمرار، وكل هذه التدابير تندرج ضمن ما يسمى بالتوعية الصحية التي تستلزم في نفس الوقت احترام ثقافة الحجر الصحي، لأن إفتقار لهذه الثقافة يؤدي بطبيعة الحال إلى : "

- غياب احترام الحجر الصحي يسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.
- غياب ثقافة الحجر الصحي أحد محددات تدهور الاستقرار الاجتماعي والنفسي للفرد والمجتمع.
- الاستهزاء بتطبيق معايير الحجر الصحي دليل على غياب الوعي بخطورة الأوبئة والأمراض المعدية.
- التباعد الاجتماعي لا يعني قطع الروابط الاجتماعية، بل معيار وقائي.
- التقارب الاجتماعي له مخاطره وجب الوعي بها في ظل تفشي الأمراض المعدية" (أ.امال كزيز، 2020، صفحة 46)، وعلى هذا الأساس فغياب ثقافة الحجر الصحي أو عدم إحترامها من طرف الأشخاص يؤدي بطبيعة الحال إلى نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع، من بينها تفاقم واتساع رقعة الإصابة بالفيروس وتدهور الوضع الصحي واكتظاظ المستشفيات ومراكز الحجر

التي خصصت لهذا الغرض، كما أن التهاون في احترام اجراءات الحجر الصحي أدى إلى إرتفاع نسبة الوفيات والحالات الحرجة والمستعصية، أدى ذلك إلى عجز المستشفيات في استقبال العدد الهائل من المصابين ونفاذ مخزون الأدوية والاكسجين المخصص لمعالجة مرضى كوفيد-19.

العزل :" فهو إجراء يخضع له الأشخاص الذين تعرضوا لمرض معد، وهذا إذا أصيبوا بالمرض أو لم يصابوا به، وفيها يطلب من الأشخاص المعنيين البقاء في المنزل أو أي مكان اخر لمنع المزيد من انتشار المرض للأخرين ، ولرصد اثار المرض عليهم وعلى صحتهم بعناية، ويختلف المكان الذي يتم فيه الحجر الصحي، فقد يكون في منزل شخص أو منشأة خاصة مثل فندق مخصص، أو المستشفى، وخلاله يمكن للشخص القيام بمعظم النشاطات التي يمارسها في منزله ضمن قيود الموقع الذي يتواجد فيه، كما منع تجمع لأكثر من شخصين في مكان واحد أثناء مدة الحجر الصحي" (فيلالي فاطيمة ، د. نقادي حفيظ، 2020، صفحة 346)، إن الإجراء الذي اتخذته السلطات الهدف منه هو حماية صحة المواطن من خطورة عدوى فيروس كوفيد-19، فالعزل بطبيعة الحال يخضع له الاشخاص الذين اصيبوا بالمرض أو لم يصيبوا بالوباء، إذن فهذا الإجراء الوقائي قد اثبت فعاليته من خلال خفض نسبة الاصابات بالفيروس والتحكم في الحالات الصعبة والحرجة وتخفيض نسبة المصابين على مستوى مصالح العناية المركزة. وتلجأ الهيئات الصحية لإجراءات العزل حينما تتفاقم نسبة الاصابات وارتفاع في عدد الوفيات جراء عدوى الفيروس، وتتمثل أماكن العزل عادة في المنازل والمستشفيات والفنادق، خاصة بالنسبة للأشخاص القادمين من خارج الوطن.

إرتداء القناع الواقي:" يعمل على تخفيف من إنتقال الفيروس بين الأشخاص وذلك في مختلف الأماكن العمومية والمؤسسات التربوية والإدارية والمؤسسات ذات القطاع الخاص والعام والفضاءات المفتوحة والمحلات التجارية التي يكون فيها احتكاك كبير بالأشخاص، وذلك طبقا لنص المادة 13 مكرر من المرسوم التنفيذي 20/ 127 المؤرخ في 20 ماي 2020 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 70/20 المؤرخ في 24 مارس 2020 والمتعلق: بتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته (فيلالي فاطيمة ، د. نقادي حفيظ، 2020، الصفحات 348-349).

ويوضح مضمون هذا المرسوم التنفيذي ضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية من خلال إرتداء القناع الواقي أوما يسمى بالكمامة، حيث يسعى هذا الإجراء إلى توقيف والحد من عدوى الفيروس وحماية صحة المواطن، حيث فرض على الاشخاص ارتداء القناع الواقي،

خاصة على مستوى الاماكن العمومية والادارات والمؤسسات التعليمية والجامعية والمستشفيات والمراكز التجارية وأماكن التسوق وغيرها من الفضاءات العمومية، ومن التدابير الوقائية الاخرى يمكن أن نلخصها في التباعد الجسدي وغسل اليدين أو إستعمال معقم اليدين، لذلك فإحترام التدابير الوقائية، لذلك فإحترام التدابير الوقائية يعد أكثر من ضرورة خاصة في الادارات والمحلات والأماكن المغلقة، ولهذا الغرض باردت بعض الشركات في توفير الأقنعة لطاقمها من أجل حمايتهم من عدوى فيروس كورونا والعينة" شركة رويبة التي اقتنت 480 قناعا من نوع FFP3 مزود بصمام مطابق للمواصفة الاوروبية EN149 وهي مواصفة تحدد الشروط التقنية الواجب توفرها في الأقنعة التنفسية، وكذا إختبارات النوعية الواجب تطبيقها على القناع من طرف منتجيه لضمان امثاله للمتطلبات التقنية، صممت الكمامة من نوع FFP3 لحماية المستعمل من استنشاق أي جسيمات أو رذاذ مضر أو معدي من الهواء بسبب جسيمات أو فيروسات، وتباع كل وحدة من هذه الكمامات في اكياس فردية لضمان عدم التلوث المسبق (حمزة قدوج ، ربيع المسعود، 2021، صفحة 494)، إن الغاية إذن من هذا الاجراء هو حماية صحة العمال ووقايتهم من خطورة انتقال عدوى الفيروس التاجي كوفيد-19 بين أوساط العمال والطاقم المهني.

التباعد الاجتماعي: إن هذا الإجراء يعتبر ضروريا لكبح انتقال العدوى بين الأشخاص، خاصة ما تعلق بفيروس كورونا كوفيد-19، حيث "نص المرسوم 20-70 على ضرورة احترام التباعد الأمني بمتر واحد على الأقل بين شخصين، ويعتبر تطبيقه إجباريا على كل النشاطات الغير معنية بالغلق والإدارات العمومية أو أي مؤسسة تستقبل الجمهور وذلك من خلال اتخاذ كل الترتيبات الضرورية لتطبيقه وفرض احترامه بكل الوسائل، بما في ذلك الاستعانة بالقوة العمومية" (منصر نصر الدين، 2020، صفحة 41)، إذن فالتباعد الاجتماعي يعد من الاجراءات المهنة والفعالة للحد من انتقال العدوى أو الفيروس بين الأشخاص، حيث يقتضي التباعد الاجتماعي ترك مسافة متر واحد على الأقل بين شخصين، وعادة التباعد يطبق على مستوى الأماكن الغير معنية بالغلق، ويتعلق الأمر بالإدارات العمومية والمؤسسات التي تستقبل المواطنين والمؤسسات الاستشفائية والخدماتية وحتى المدارس والمؤسسات الجامعية، ويعني كذلك مصطلح التباعد الاجتماعي" ألا يقترب الناس من بعضهم مسافة متر ونصف المتر كما يقول بعض الأطباء ، أو مسافة ثلاثة أمتار كما طبقت سويسرا بالقلم والمسطرة، إلى درجة إدخال من يتعدى على المسافة المسموح بها إلى السجن لمدة تصل من 24 إلى 72 ساعة" (درار عبد الهادي، 2020، صفحة 88).

تقييد حركة التنقل: وفي ظل الأوضاع الإستثنائية التي عرفتها الدولة، بسبب مساهمة حركة النقل بمجمل أنواعها في تفشي الفيروس وصعوبة احتوائه، تم تعليق ممارسة نشاط نقل الأشخاص بكل أنواعها، وهذا بحسب ما أكد عليه المرسوم التنفيذي رقم 20-69 السالف الذكر، حيث تم تعليق نشاط النقل البري للمسافرين سواء النقل الحضري أو شبه الحضري ، وبين البلديات والولايات، كذلك تم تعليق النق الجوي للمسافرين بسيارات الاجرة، نقل المسافرين بوسائل النقل العمومية الجماعية من سكك حديدية ، الميترو، الترامواي ، النقل بالمصاعد الهوائية.

لتشير المادة 03 من المرسوم رقم 20-69 السالف الذكر، أن وسائل نقل البضائع مستثناة من دائرة تعليق النشاط، خاصة تلك المتعلقة بنقل وتوريد البضائع والسلع ذات الاستهلاك الواسع مثل المواد الغذائية والمواد الصيدلانية" (نسيمة عطار، 2021، صفحة 149).

إن الغاية من تقييد حركة التنقل هو نتيجة الوضع الاستثنائي الذي فرضته جائحة كورونا كوفيد-19، ومحاولة حصر الوباء وتحديد أماكن إنتشاره للسيطرة علية، ويهدف كذلك هذا الإجراء إلى حماية صحة المواطن من خطورة الفيروس، لأن حركة تنقل الأشخاص من شأنها نقل العدوى وانتقال الفيروس، لهذا فقد قامت السلطات بعد إستشارة اللجنة العلمية لرصد ومتابعة تفشي فيروس كورونا بتعليق حركة النقل ما بين الولايات وتم فرض الحجر الكلي على الولايات التي ينتشر فيه الفيروس بقوة، من بينها ولاية البليدة التي إعتبرت في البدايات الأولى لظهور الفيروس ببؤرة الوباء، إذن فالحد من حركة نقل المسافرين عبر وسائل النقل المختلفة قد يسهم في حصر الوباء واحتوائه، خاصة أمام التهاون المسجل لدى العديد من المسافرين فيما يتعلق بعدم ارتداء القناع الواقي أو الكمامة وعدم احترام مسافة التباعد الاجتماعي والاكتظاظ في بعض وسائل نقل المسافرين سواء الخاصة أو العمومية.

ولضمان الخدمة العمومية للمواطن قامت السلطات المخولة قانونا بالترخيص في ممارسة بعض الانشطة التجارية، مع ضرورة احترام التدابير الوقائية والصحية، وتتمثل هذه الأنشطة في تمويل السكان بالمواد الغذائية الأساسية وكذا المواد الصيدلانية والمعدات الطبية، كما تم منح الرخص الاستثنائية بالنسبة لتنقل الأشخاص الذين يعملون في قطاع الصحة والمؤسسات الاستشفائية

والاقتصادية أو الخدماتية وحتى المؤسسات الاعلامية، وهذا بعد الوقت المخصص للحجر، والهدف من هذا الإجراء هو ضمان استمرارية الخدمة العمومية وممارسة النشاط المهني وفقا لما يقتضيه الظرف الإستثنائي.

وفي نفس الإتجاه ،" نصت المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 على وضع نسبة 50 %من موظفي كل مؤسسة وإدارة عمومية في عطلة مدفوعة الأجر، بإستثناء المستخدمين التابعين للصحة وللمديرية العامة للأمن الوطني والحماية المدنية والجمارك وإدارة السجون والمواصلات السلكية واللاسلكية ومراقبة الجودة وقمع الغش والتابعين للسلطة البيطرية والتابعين للسلطة النباتية، والمستخدمون المكلفون بمهام النظافة والتطهير والمكلفون بمهام المراقبة والحراسة والمستخدمون اللازمون لإستمرارية الخدمات العمومية الحيوية" (منصر نصر الدين، 2020، صفحة 40).

فمن خلال استقراء فحوى المادة 6 من هذا المرسوم التنفيذي نستنتج أن الغاية من إصدارها هو تنظيم النشاط المهني للمؤسسات والادارات العمومية أثناء فترة الجائحة، والذي يهدف بطبيعة الحال إلى تخفيف من عدد العمال على مستوى الهياكل الادارية والمؤسسات الخدماتية إلى نسبة 50 بالمائة، وهذا الاجراء هدفه هو تفادي الضغط والاحتكاك بين العمال، حيث يندرج ضمن التدابير الوقائية لتفادي الاصابة بفيروس كورونا كوفيد-19، كما حدد هذا المرسوم المهن المستثناة من هذا الاجراء أي وضع نسبة 50 بالمائة من العمال التابعين للمؤسسات والادارات العمومية للعطلة المدفوعة الأجر، ويتعلق الأمر بالدرجة الأولى بالعمال التابعين لقطاع الصحة والامن الوطني والحماية المدنية والجمارك وغيرها من الوظائف المذكورة في نص المادة 6 من المرسوم المذكور سلفا، كما أن الموظفين الذين استفادوا من العطلة المدفوعة الاجر هم الاشخاص المصابون بالأمراض المزمنة والنساء الحوامل واللواتي يتكفلن بتربية ابنائهم، خاصة مع غلق المدارس وروضات الأطفال على المستوى الوطني.

2.3 الوسائط الجديدة للإتصال ودورها التفاعلي في توعية الاشخاص للتلقيح ضد كوفيد-19:

بعدما تطرقنا إلى شرح أهم مزايا النشر الإلكتروني مقارنة بالإعلام التقليدي، سنحاول في هذا المقام التركيز على عنصر التفاعلية الذي يصاحب النشر الإلكتروني، إذ نحدد في هذا الفكرة مضامين النشر الإلكتروني وعلاقتها بتوعية الاشخاص التلقيح ضد جائحة كورونا" كوفيد-19"وندرس كيف تفاعل الجمهور أو القارئ مع فحوى المقالات والصور التي تنشرها المواقع الإلكترونية والوسائط الجديدة للإتصال، وبطبيعة الحال سنعرف في البداية مايسمى بمفهوم الإعلام التفاعلي، حيث" شهد العالم منذ منتصف

القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة من أهمها نظم الاتصالات، فظهر مجتمع المعلومات Information society، نتيجة التزاوج بين تكنولوجيا الاتصالات الفضائية ذات القدرة الفائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان، وتكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية القادرة على تخزين البيانات بكثرة وسهولة في الاسترجاع وفي ثوان قليلة، وساعد ذلك على ظهور شبكة المعلومات عن طريق وسائل الاتصال الفورية على الارض أومن خلال الفضاء، فأضافت هذه الشبكات بعدا مهما على قدرة الانسان على توسيع معارفه وتخزينها وإنتاج المعلومات وبثها والتعامل معها في الحال" (عبد العزيز الشريف، 2014، صفحة 15).

ونفهم من مضمون هذا التعريف أن الإعلام التفاعلي قد ساهم في تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية في توصيل وبث المعلومة في أوانها، إلى جانب القضاء على مشكل التوزيع الذي كانت تواجهه الصحافة التقليدية، لهذا فالإعلام التفاعلي أضاف أشياء جديدة في مجال الحصول على المعلومة، من بينها الفورية والانية ، لهذا الغرض فالكثير من الاكاديميين في مجال الاعلام يؤكدون على أن النشر الإلكتروني والصحافة الإلكترونية خصيصا تعد ضمن الانواع التي تجسد التفاعلية بإمتياز، حيث اعتبرها ياس خضير البياتي" صحافة تفاعلية ، فبإمكان القارئ التعليق على الخبر فور قراءته، والتوصل مع جمهور القراء ومناقشة الآراء والافكار، وكذلك بإمكانه إرسال مشاركته من الاخبار والمقالات ونشرها بإسمه الصريح أو المستعار أو عن طريق عمل معرف خاص به يتمكن من خلاله من اضافة تعليقاته ومشاركته" (ياس خضير البياتي، 2014، صفحة 208).

للتذكير، فإن هذا النوع من الصحف تصدر عبر الويب لها ميزتها الاساسية هو تفاعل القارئ مع الخبر والتعليق عليه فور صدوره وابداء الرأي حول مضمونه أو مايسمى برجع الصدى أو الفورية ، بمعنى تأثير الرسالة الاعلامية على المتلقي، وهي الفكرة التي نحن بصدد دراستها وتحليلها في ظل جائحة كورونا كوفيد-19 في الجزائر من خلال مدى تفاعل المتلقي لما ينشر في المواقع الإلكترونية والوسائط الجديدة للإتصال وصحافة الويب حول تفاعله مع المضامين التي لها علاقة بحملات التوعية الخاصة بالتلقيح ضد الفيروس التاجي كوفيد-19، لكن قبل أن نحدد هذه العلاقة يجب أن نقدم تعريفا دقيقا لمصطلح التفاعلية و"يقصد بالتفاعلية، التفاعل القائم على أساس تبادل الرسائل أو التغذية العكسية بين أطراف العملية الاتصالية، وتعتبر التفاعلية عنصرا أساسيا من عناصر الاتصال المؤثرة وهي التفاعل بين المرسل والمستقبل، وبين المستخدمين انفسهم بغض النظر عن مشاركة أو عدم مشاركة المصدر، وتعتبر هذه الميزة من أهم الخصائص المهمة والأساسية للصحافة الالكترونية، إذ انها تجعل من القارئ

مستخدما ومشاركا في صنع الخبر و المعلومة" (د. مُحَمَّد يونس، 2014، صفحة 272)، وقد ركز هذا التعريف على تبادل الرسائل الاعلامية بين المرسل والمستقبل، مع دراسة ما يسمى بعملية رجع الصدى، وهذه الخاصية عادة ما نجدها في الصحافة الإلكترونية من خلال التعليقات والردود التي يبديها القارئ على مضمون الرسالة الاعلامية.

وفي نفس السياق، قد أيد هذا الطرح الدكتور تحسين شرادقة حينما إعتبر أن قدرة المستخدمين على التفاعل في السابق كانت مقتصرة على رجع الصدى المنشور عبر الوسائط الالكترونية، لكن هذه العلاقة عرفت تطورا من خلال ظهور المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي التي كرست التفاعلية أكثر، فقد" ففي السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلا، ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات ومجموعات الاخبار والقوائم البريدية ، غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الاعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية، وهي اللاجماهيرية وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي" (تحسين شرادقة، 2018، الصفحات 169-170)، نفس الرأي أكدته نهلة أبو رشيد ، حينما لخصت مفهوم التفاعلية على أساس تبادل المعلومات ضمن منصات النشر الإلكتروني التي جسدت ما يسمى بالتفاعل الايجابي إذ " يؤثر المشاركون في عملية النشر الإلكتروني على أدوار الأخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية، فمن خلال منصات النشر الإلكتروني ظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي عن بعد، جعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا ايجابيا" (الدكتورة نهلة أبو رشيد، 2020، صفحة 118).

وعلى هذا الأساس قدم مُحَمَّد يونس عدة أبعاد للتفاعلية من اهمها :

- "إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها. ويساعد توافر عناوين البريد الإلكتروني في تسهيل عملية الاتصال بين كافة الاطراف.

- المراقبة المستمرة للموقع، بقصد بذلك توافر أداة أو اكثر لمراقبة الصحيفة، بحيث يمكن للموقع أن يسجل أعداد الذين قاموا بزيارة الموقع واي جزء منه، واكثر الموضوعات قراءة وتحميلا وتعليقا من قبل المستخدمين.
- إمكانية البحث عن المعلومات يساعد في ذلك توافر وسائل أو محطات البحث أمام المستخدمين، سواء البحث عن موقع الصحيفة أو البحث عبر الانترنت، فضلا عن وجود أرشيف للصحيفة.
- إمكانية اضافة المعلومات ، ينبغي على مواقع الصحف على الانترنت تسهيل عملية اضافة المعلومات (تعليق) على المواقع من قبل المستخدمين" (د. مُحَّد يونس، 2014، صفحة 273) .

ومن بين النقاط التي يمكن أن نستنتجها من هذه الأبعاد هو تكريس للعملية الاتصالية بين المستخدم والمحرر ومتلقي الرسالة وذلك بتوفر البريد الالكتروني، التي توفر عدة مزايا نذكر منها مراقبة عدد الزوار وتحميل المواضيع وهي الميزة التي كانت غائبة في الوسائط التقليدية أي الصحافة الورقية، إلى جانب هذا فقد ساهمت الأنترنت في تكريس التفاعلية في الوسائط الجديدة من خلال تبليغ الرسالة الاعلامية وتعديلها انيا وتأثرها على المستخدمين والجمهور المتلقي، لهذا الغرض حاولنا أن نسقط مفهوم التفاعلية في الوسائط الجديدة من بينها النشر الإلكتروني وصحافة "واب" ودورها في اقناع المواطن للإقبال على عملية التلقيح ضد جائحة كورونا كوفيد-19.

وقبل الغوص في تحديد هذه العلاقة، سنعرض الهدف من التلقيح الذي هو حماية الأشخاص من مختلف الأمراض، وكذا تقوية الجهاز المناعي وكسب مايسمى بالمناعة الفردية ثم المناعة الجماعية، وهو السبيل الذي يسعى اليه المختصون في مجال الصحة بلوغه للقضاء على الفيروس، لاسيما مع متحور دلتا الأكثر عدوى وانتشارا ، فأخذ اللقاح الذي يعد كضرورة لا يعني الإستغناء عن التدابير الوقائية التي من شأنها توقيف سلسلة العدوى بفيروس كورونا كوفيد-19، كإرتداء إرتداء القناع الواقي مثلا والعزل والتباعد الاجتماعي وغيرها من التدابير الوقائية.

وفي هذا الصدد، عرفت منظمة (IPOPI) " International Patient Organisation For Primary Immunodeficiencies وجمعية هاجر HAJAR التلقيح بأنه "إعطاء لقاح يحتوي على مكونات كائن معدي. تحث هذه المكونات جهاز المناعة على تكوين أجسام مضادة و/أو خلايا تائية ضدها، مما يوفر حماية ضد العدوى اللاحقة بنفس

الكائن (المناعة التكيفية). تنتج بعض اللقاحات بإستخدام كائنات دقيقة مقتولة (اللقاحات المعطلة) أو مضعفة (اللقاحات الموهنة)، بحيث تشبه البكتيريا أو الفيروس الأصلي ولكنها لا تسبب المرض مبدئيا، تعرف اللقاحات الموهنة أيضا بإسم اللقاحات الحية، ومن المهم الانتباه إلى أنه لا يجب إعطاء اللقاحات الحية الموهنة لغالبية مرضى ضعف المناعة الأولى (ضمأ) لأنها قد تسبب لهم العدوى" (منظمة IPOPI وجمعية هاجر بمراجعة وتحديث هذه التوصيات بعد تجميع وتحليل الأدلة الجديدة، 2021، صفحة بدون صفحة).

إن إرتفاع المنحى التصاعدي لعدد الاصابات جراء عدوى الفيروس التاجي كورونا رغم التدابير الوقائية التي اتخذت لهذا الغرض كالحجر الصحي والعزل والتباعد الاجتماعي وارتداء القناع الواقي، إلا أن معدل الاصابات بالفيروس دائما في ارتفاع ولم يعرف الاستقرار، لاسيما في الآونة الاخيرة مع متحور دالتا الذي مس تقريبا كل الفئات العمرية من بينهم الشباب، لهذا الغرض إعتمدت دول العالم استراتيجية التلقيح كإجراءات وقائية فعالة للحد من منحى الاصابات جراء فيروس كورونا كوفيد-19 وهذا من أجل كسب بالمناعة الفردية بالنسبة للشخص ثم المناعة الجماعية ، اذ يعمل التلقيح على تقوية الجهاز المناعي للشخص وتفادي الحالات الحرجة في حالة الاصابة بالفيروس، لهذا فقد تم "تخصيص لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي، استنادا إلى الية المنظمة للتخصيص العادل للقاحات كوفيد-19 من خلال مرفق إتاحة اللقاحات (كوفاكس) (10)، فمن المقرر أن يجري تخصيص هذه اللقاحات على مرحلتين :

المرحلة الأولى: تخصص على نحو تناسبي لجميع البلدان المشاركة في موفق كوفاكس:

- يتم في البداية، تغطية نسبة 3 % من سكان الدولة. ومن المنتظر أن تكون هذه النسبة من اللقاحات المخصصة موجهة إلى العاملين الصحيين. وباختيارها وضع معيار الـ 3%، فإن المنظمة ترغب في التأكد من أن الكميات تلبي احتياجات النظم الصحية جيدة الموارد، مع عدم معاقبة البلدان التي لديها نسبة أقل من العاملين الصحيين، فإن كان العاملون الصحيون يشكلون أقل من 3% من سكان الدولة، فيمكن استخدام الجرعات الزائدة للفئة السكانية التالية من حيث الأولوية، في تلك الدولة.

- سيتبع ذلك شحنات إضافية حتى تصل إلى نسبة 17% أخرى من سكان الدولة. ومن المنتظر أن توجه هذه الشحنات على الأرجح إلى كبار السن من السكان، وإلى الأشخاص الذين يعانون من حالات صحية مزمنة.

المرحلة الثانية: سوف تتلقى البلدان جرعات لتطعيم فئات السكان بما يتجاوز نسبة الـ 20% الأولى. ويمكن الأخذ في الاعتبار المخاطر التي تتعرض لها دولة ما، عند تحديد الوتيرة التي ستتلقى بها تلك الدولة الكمية الاضافية من اللقاحات" (منظمة الصحة العالمية، 16 تشرين الثاني / نوفمبر 2020، صفحة 20).

إن الاستراتيجية المتبعة من طرف منظمة الصحة العالمية بشأن قضية اللقاحات في اعتقادي كانت جد معقولة، خاصة في فيما يتعلق بأولوية التلقيح، ففي البداية كانت الأولوية موجهة أساسا إلى الاطقم الطبية والعاملين في قطاع الصحة، لكن هذه الإستراتيجية ليست حكرا على الاطقم الصحية، بينما تم توسيع عملية التلقيح إلى فئات أخرى مست الفئات الاجتماعية ككبار السن والاشخاص الذين يعانون من الامراض المزمنة، ومع ظهور متحور دلتا أصبح التلقيح يشمل كل الفئات دون استثناء، إلى درجة تنظيم حملات اعلامية لتحسيس المواطن بضرورة التلقيح ضد الفيروس.

وفي هذا الشأن، يمكن القول أن "لقاح كوفيد-19 يعد أداة مهمة للمساعدة على وقف الوباء وقد أصبحت اللقاحات الأولى متاحة الأن بشكل متزايد (Sinopharm,SputnikV, AstraZenica/University of Oxford,... Moderna, Pfizer/BioNTech) ، هناك عدة أنواع من اللقاحات قيد التطوير وتعمل كلها على تعليم أجهزتنا المناعية كيفية التعرف على الفيروس المسبب لكوفيد-19 ومكافحته . يمكن أن تسبب هذه العملية اثارا جانبية في بعض الأحيان لكنها تبقى خفيفة بشكل عام. لقد تم اختيار جميع لقاحات كوفيد-19 التي يتم تطويرها بعناية في مراحل التجارب السريرية ولن يتم التصريح بها أو الموافقة عليها إلا إذا كانت تمنع إصابة متلقيها بكوفيد-19 ويتم تحملها بشكل معقول" (منظمة IPOPI وجمعية هاجر بمراجعة وتحديث هذه التوصيات بعد تجميع وتحليل الأدلة الجديدة، 2021، صفحة بدون صفحة)، ونظرا لفعالية اللقاحات ودورها في تقوية الجهاز المناعي عملت وسائل الاعلام على مختلف أشكالها بتكريس مايسمى بالثقافة الصحية والوعي الصحي لدى الأشخاص من أجل الاقبال على التلقيح ضد كوفيد-19، كما ساهمت الوسائط الجديدة للإتصال والمواقع

الإلكترونية في تقديم الخدمة العمومية الإلكترونية المتمثلة في نشر مقالات لها علاقة وطيدة بالتحسيس ضد فيروس كورونا كوفيد-19 وتوعية المواطنين من أجل الاقبال على عملية التلقيح ضد الفيروس التاجي.

وبما أننا تطرقنا في فحوى موضوعنا للخدمة العمومية الإلكترونية وعلاقتها بعملية التلقيح ضد جائحة كورونا كوفيد-19، فإن مبادئها يمكن أن نستنتجها انطلاقا من تكريسها لما يسمى بمبدأ بالاستمرارية والمساواة والتكيف عبر الخدمات التي تقدمها عبر شبكة الانترنت، حيث ساهمت الخدمات الإلكترونية في التقليل من الجهد والوقت، أي تقريب الإدارة من المواطن، كما تشترك الخدمة العمومية الإلكترونية مع الخدمة العمومية التي تقدمها الوسائط التقليدية أو مختلف وسائل الاعلام بأشكالها هو تحقيق المصلحة العامة أو الصالح العام، بمعنى تكريس الجانب الخدماتي بكل معاييره وهي الفكرة التي لخصها الباحث حسين زاوش في مداخلته المعنونة بـ "الاطار المفاهيمي للخدمة العمومية الالكترونية" والتي ألقيت ضمن فعاليات الملتقى الوطني المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة سطيف 2 بعنوان" الخدمة العمومية الإلكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل"، حيث إعتبر الخدمة العمومية الإلكترونية بأنها" كل الخدمات التي تقدمها المؤسسات العمومية الكترونيا والانتقال من إنجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة التقليدية اليدوية إلى الشكل الإلكتروني من أجل استخدام أمثل للوقت والمال والجهد، أو بمعنى اخر هي إنجاز المعاملات الإدارية وتقديم الخدمات عبر شبكة الانترنت بدون أن يضطر العملاء من الانتقال إلى الإدارات شخصيا لإنجاز معاملاتهم " (حسين زاوش، 2021، صفحة 13).

وما يجدر الاشارة اليه في التعريف هو أن الخدمات التي تقدم في هذا السياق تكون دائما مرتبطة بشبكة الانترنت، إذن فلا يمكن الحديث عن الخدمة العمومية الإلكترونية دون توفير هذه شبكة التي ساهمت وبشكل فعال في تطوير النشر الإلكتروني والصحافة الإلكترونية، التي كرست مبادئ الخدمة العمومية ضمن ما تقدمه من مضامين إعلامية تجسد من خلالها مفهوم المصلحة العامة، وقد قدم شرحا وافيا لهذا الطرح الباحث عبد الله جعفري حينما ألقى محاضرة بعنوان" دور وسائل الإعلام والاتصال الالكترونية في ترقية الخدمة العمومية والتنمية المحلية – الموقع الإلكتروني لإذاعة أدرار المحلية أنموذجا، والتي ألقيت ضمن فعاليات الملتقى الوطني المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة سطيف 2 بعنوان" الخدمة العمومية الإلكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل"، إذ حدد علاقة الانترنت بالخدمة العمومية على أساس الدور الذي تكتسيه هذه الوسيلة، ولخص ذلك فيما يلي أن

"الإنترنت تلعب دورا رئيسيا في تعزيز الخدمة العمومية من خلال المواقع الإلكترونية المصممة خصيصا لهذا الغرض، فنجد أن أغلب الهيئات والمؤسسات العمومية تصمم موقعا الكترونيا خاصا بها تنشر من خلاله أهم الاعلانات وأهم الخدمات المقدمة، وتسهل من خلاله عملية التواصل بين المرفق العام والمواطن، مقتصرة عليه جهد وزمن التنقل إلى مقر المؤسسة أو الهيئة، فمن خلال الموقع الإلكتروني للمرفق العام يستطيع المواطن معرفة أهم المستجدات التي تدور في ساحة الهيئة المستخدمة وكذا الاستفادة من الخدمات المقدم، كل هذا بنقرة زر" (عبد الله جعفري، 2021، صفحة 88).

وتكملة لنفس الفكرة فإن الجمع بين حق المواطن في المعلومة والخدمة العمومية الإلكترونية التي يقدمه النشر الإلكتروني يقتضي ضرورة بناء قاعدة معلوماتية قوية والاستثمار في شبكة الانترنت وهذا نظرا للمزايا التي تكتسيها سواء بالنسبة للمتلقي أو المرسل وحتى طبيعة الرسالة، لهذا الغرض بادرت العديد من المؤسسات والهيئات بإنشاء المواقع الإلكترونية التي تعد بمثابة الناطق الرسمي للمؤسسة، وذلك من خلال التعريف بخدماتها وتسهيل العملية الاتصالية، خاصة في فترة جائحة كورونا التي اعتمدت تقريبا جل المؤسسات الاعلامية على تقنية التحاضر عن بعد ودون التنقل لقاعات التحرير تفاديا لإنتشار وإنتقال عدوى الفيروس.

وبالعودة لدور الوسائط الجديدة للإتصال، فقد ساهمت هذه الأخيرة في ترسيخ الوعي الصحي وتكريس مايسمى الثقافة الصحية من خلال نشر مقالات صحفية ومضامين إعلامية عبر وسائل الاعلام من بينها المواقع الإلكترونية، إضافة للفيديوهات والإعلانات والرسائل القصيرة التي ترسل عبر الهواتف النقالة واللوحات الإلكترونية، مضمونها يصب بالدرجة الأولى في توعية الأشخاص بضرورة التوجه لمراكز التلقيح ضد فيروس كورونا "كوفيد-19"، بإعتبار التلقيح الحل الوحيد الذي لا بديل له لوقف سلسلة إنتقال العدوى وتقوية الجهاز المناعي.

ولنشر التوعية وترسيخ الفكرة حول ضرورة اقبال الاشخاص على عملية التلقيح ضد فيروس كورونا كوفيد-19، إعتمدت وزارة الصحة الجزائرية شعارا للتوعية والتحسيس وهو" وعينا _يحمينا اللقاح _هو_ الحل"، هذا يدل على الدور الذي تلعبه الهيئات الرسمية ووزارة الصحة والمؤسسات التابعة للقطاع في ترسيخ الثقافة الصحية ووالوقاية من خطورة فيروس، كما بادرت مختلف من وسائل الاعلام بإعداد وصياغة شعارات تحسيسية وتوعوية، تتمحور حول دور التلقيح وأهميته في الحد من خطورة الفيروس

التاجي، ففي التلفزيون الجزائري مثلا يعتمدون على الحملات التحسيسية والتوعوية من خلال في مجموعة من الشعارات من بينها شعار" التلقيح نحمي نفسي ونحميك".

بالإضافة إلى هذا فهناك العديد من المواقع الالكترونية اعتمدت في مقالاتها على نشر مضامين تجسد التوعية والتحسيس بضرورة التلقيح ضد خطورة الفيروس كوفيد-19، فنجد مثلا موقع التلفزيون الجزائري وموقع وكالة الأنباء الجزائرية وكذا موقع الاذاعة الجزائرية ومختلف المواقع الخاصة بالجرائد الوطنية، سواء الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية، حيث خصصت هذه الوسائل أركانا تتناول فيه كل ماله علاقة بالجانب الصحي والوقاية من مختلف الامراض والأوبئة، من بينها فيروس كورونا" كوفيد-19"وخطورته وذلك بالكشف وعرض عدد الاصابات اليومية والوفيات والاشخاص الذين تماثلوا للشفاء وكذا الموجودين على مستوى العناية المركزة، كما ركزت هذه المواقع على نشر مقالات ومضامين إعلامية تهدف من خلالها إلى تقديم خدمة عمومية الغرض منها هو توعية الاشخاص على ضرورة الاقبال بقوة على عملية التلقيح ضد كوفيد-19، وهي الفكرة التي اعتمدتها مواقع التواصل الاجتماعي في رصد ونشر الحصيلة اليومية لعدد الاصابات بالفيروس، وفي كثير من الأحيان نجد عادة ما ينشر عبر المواقع الإلكترونية نجده منشورا بنفس الصياغة عبر صفحات الفايسبوك، لأن العديد من المواقع الإلكترونية لهم حسابات على الفايسبوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، هذا ما يفسر الدور الذي تلعبه الوسائط الجديدة للاتصال في تكريس التفاعلية وتبليغ الرسالة الإعلامية للجمهور المتلقي أو المستخدمين معها.

ورغم الحملات التي تقدمها وسائل الاعلام والوسائط الجديدة للإتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في تحسيس وتوعية الاشخاص بضرورة التلقيح ضد كوفيد-19، لكن يبقى الخوف والشك ينتاب الأشخاص حول طبيعة التلقيح والآثار الجانبية له، فـ"من الطبيعي أن تظهر ردود فعل معينة بعد التلقيح. قد يحصل إحمرار وتورم وألم حول موقع الحقن و/ أو ألم عضلي وحمى. عادة ما تكون تفاعلات اللقاح هذه خفيفة وتستمر بضعة أيام فقط. حتى الآن، نادرا ما تم الإبلاغ عن اثار جانبية خطيرة" (منظمة IPOPI وجمعية هاجر بمراجعة وتحديث هذه التوصيات بعد تجميع وتحليل الأدلة الجديدة، 2021، صفحة بدون صفحة)، وعلى العموم فالتلقيح بحسب رأي الخبراء والأطباء يبقى الوسيلة الوقائية الوحيدة لوقف سلسلة العدوى، كما يقوي في نفس الوقت ما يسمى بالجهاز المناعي للأشخاص.

4. خاتمة:

وانطلاقا من دراستنا لتفاصيل هذا الموضوع، يمكن القول أن النشر الإلكتروني والوسائط الجديدة للإتصال قد ساهمت وبشكل فعال في ترسيخ الثقافة الصحية وتوعية الأشخاص للإقبال على عملية التلقيح ضد الفيروس التاجي كورونا كوفيد-19، وذلك من خلال نشر مقالات ومنشورات عبر الوسائط الجديدة تنصب أساسا حول ضرورة التلقيح وهذا لتفادي عدوى الفيروس وتجنب الحالات الحرجة خاصة مع متحور دلتا، لهذا فقد اعتمدت وسائل الاعلام والوسائط الجديدة للإتصال والمواقع الإلكترونية على نشر مضامين اعلامية وتنظيم حملات إعلامية بشعارات تهدف إلى توعية الاشخاص وتحسيسهم على ضرورة التلقيح واحترام تدابير الوقائية لوقف سلسلة العدوى.

وفي السياق نفسه، عملت الوسائط الجديدة للاتصال في ظل جائحة كورونا بتكريس مبادئ الخدمة العمومية المبنية على تحقيق الصالح وذلك من خلال التعريف بخطورة الفيروس وشرح الاجراءات والتدابير الوقائية للحد من خطورته، من بينها نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية التي من شأنها المساهمة في التعريف بخطورة الفيروس التاجي والحلول الواجب اتخاذها لمجابهته حفاظا على الأرواح البشرية وتجنب الحالات الحرجة، لذلك فإقبال المواطنين على التلقيح بكثافة يساعد على تقوية الجهاز المناعي وكسب المناعة الفردية التي تؤدي بطبيعة الحال إلى كسب المناعة الجماعية، لهذا السبب يوصي الأطباء والخبراء في مجال الصحة على ضرورة تكثيف حملات التوعية والتحسيس بضرورة التلقيح والالتزام بمختلف التدابير الوقائية لوقف سلسلة العدوى للتخفيف من معدل الاصابات فيروس كورونا كوفيد-19.

في الأخير، يمكن القول أن فيروس كورونا كوفيد-19جعل البشرية تعيش كل أشكال الخوف والهيستيريا رغم تسطير مجموعة من التدابير الوقائية لمنع انتشار العدوى ومن بينهم اللقاح ، لكن رغم ذلك لا يزال الفيروس يحصد الكثير من الارواح البشرية من مختلف الاعمار والاجناس على المستوى العالمي، خاصة متحور دلتا الذي فرض على الأفراد حتمية الوقاية أكثر نظرا لخطورته وسرعة انتشاره، لهذا السبب تعمل منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الصحية والاستشفائية على التكثيف من حملات التوعية للإقبال على التلقيح ودحض كل الشكوك والتأويلات حول طبيعة التلقيح، الذي يعد بطبيعة الحال السبيل الوحيد لكسب المناعة الجماعية وتجنب الحالات المستعصية، وعلى هذا الاساس نتوصل إلى فكرة وهي أن جائحة كورونا غيرت مجرى الحياة البشرية

والاجتماعية والاقتصادية نحو الأسوأ، إذ ساهمت في ارتفاع معدل الاصابات والوفيات واسهمت بشكل كبير في تدهور وركود الاقتصاد العالمي، أدى إلى فقدان العديد من العمال لمناصب عملهم، ما سجل في ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الآفات الاجتماعية بمختلف أشكالها كالسرقة مثلا والاجرام والطلاق والعنف الأسري وغيرها من الظواهر الإجتماعية.

5. قائمة المراجع:

01- بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام الصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012).

02- آمال كزيز، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا Covid-19 دراسة ميدانية على عينة من الخاضعين للحجر الصحي في فندق مزافران (العاصمة)، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مجلة علمية دولية محكمة سداسية ومجانية، تصدر عن المركز الجامعي ايليزي، المجلد 01، العدد 02،2020.

03- أحمد يوسف حافظ أحمد، النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي، دار نهضة مصر للنشر، (الجيزة، مصر: دار نهضة مصر للنشر، الطبعة الأولى، يناير 2013).

04- رؤوف سالم أحمد حسين، الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (دسوق، القاهرة : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2018).

05- نهلة أبو رشيد، الصحافة الالكترونية والنشر الالكتروني، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، (الجمهورية العربية السورية: منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020).

06- العبسي علي، تجانية حمزة، تداعيات فيروس كورونا (كوفيد- 19) : الأثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير الصادرة عن كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، المجلد 20، العدد الخاص حول الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا، 2020.

07- أمال توهامي، الإعلام الصحي والتنمية الشاملة...قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة، مجلة العلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة منتوري قسنطينة، المجلد أ، العدد 47،2017.

08- بن دريس حليمة، التجريم الوقائي كآلية للمسألة الجنائية لمخالفي تدابير الحجر الصحي وتعريض الغير للخطر بنقل عدوى كوفيد- 19- دراسة على ضوء مستجدات قانون العقوبات الجزائري، حوليات جامعة الجزائر1،المجلد 34، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد 19، 2020.

09- تحسين شرادقة، المعايير والتشريعات الأخلاقية للإعلام الجديد، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، (الاردن، عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 2018).

10- حسين زاوش، الإطار المفاهيمي للخدمة العمومية الالكترونية، الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل، مداخلات مقدمة ضمن ملتقى وطني بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، الجزائر، بتاريخ 13 مارس 2021، الطبعة الأولى، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ ألمانيا- برلين.

11- حمزة قدوج، ربيع المسعود، الأساليب المستخدمة في الوقاية من وباء كورونا والمحافظة على العلاقة مع أصحاب المصالح في ظل الحجر الصحي دراسة حالة شركة رويبة، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية الصادرة عن جامعة الجلفة، المجلد 07، عدد 01، 2021.

12- د. جمال الزرن، تلفزيون الخدمة العامة والديمقراطية : أية علاقة ؟ مجلة الإذاعات العربية، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد 2، 2011.

13- د. مُحَمَّد يونس، الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2014).

14- درار عبد الهادي، جائحة كورونا covid-19 وتأثيرها على ممارسة الحقوق والحريات والبدائل المطروحة . حق التعليم - نموذجا-، وقائع المؤتمر الدولي الموسوم بـ"جائحة كوفيد-19 بين حتمية الواقع والتطلعات" أيام 15/16 يوليو- جويلية 2020 ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين- المانيا بالتعاون مع المركز الجامعي مغنية ، الجزائر.

15- السيد السيد النشار، النشر الالكتروني، دار الثقافة العلمية، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية (الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ،2000).

16- عبد العزيز الشريف، الاعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، (الأردن، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014).

17-عبد الله جعفري، دور وسائل الإعلام والاتصال الالكترونية في ترقية الخدمة العمومية والتنمية المحلية- الموقع الإلكتروني لإذاعة أدرار المحلية أنموذجا-، مداخلات مقدمة ضمن ملتقى وطني بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، الجزائر، بتاريخ 13 مارس 2021، الطبعة الأولى، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/ألمانيا- برلين.

18- عطاب يونس، تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد-19، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية الصادرة عن جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد الخامس ، العدد الثاني، 2020.

19- عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب، دور شبكة الفيس بوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19.دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجا، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلة فصلية تصدر عن جامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد 02، العدد 02، 2020.

20- فيلالي فاطيمة، د. نقادي حفيظ، سياسة التجريم والعقاب في ظل أزمة كورونا. وقائع المؤتمر الدولي الموسوم بـ" جائحة كوفيد-19 بين حتمية الواقع والتطلعات" أيام 15/16 يوليو- جويلية 2020 ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين - المانيا بالتعاون مع المركز الجامعي مغنية ، الجزائر.

21- لبيض ليندة، لبصير فطيمة، الفايسبوك والتوعية بالخدمات الصحية اتجاه جائحة كورونا دراسة ميدانية على الأسر الجزائرية، مجلة الوقاية والأرغنوميا، مجلة نفسية – اجتماعية – صحية تصدر عن جامعة الجزائر2، المجلد 8،العدد 1، 2020.

22-ماهر عودة الشمايلة واخرون، الصحافة الالكترونية الرقمية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، (الأردن، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الأولى ، 2015).

23-مُحَمَّد على أبو العلا، التوثيق الاعلامي والنشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2013).

24-محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية مقدمة، الحرية للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة: الحرية للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008).

25-منصر نصر الدين، التصدي للوباء العالمي كورونا (كوفيد-19) من خلال وسائل الضبط الإداري العام في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 34، عدد خاص : القانون وجائحة كوفيد-19، 2020.

26-منظمة IPOPI وجمعية هاجر بمراجعة وتحديث هذه التوصيات بعد تجميع وتحليل الأدلة الجديدة. (26 يناير، 2021). التلقيح ضد فيروس (2- SAES -CoV كوفيد-19) لمرضى ضعف المناعة الأولي. التلقيح ضد فيروس- SAES (2- CoVكوفيد -19) لمرضى ضعف المناعة الأولي.

27-منظمة الصحة العالمية. (16 تشرين الثاني / نوفمبر 2020). إرشادات بشأن وضع خطة وطنية للنشر والتطعيم بلقاحات كوفيد-19.ارشادات مبدئية. منظمة الصحة العالمية. منظمة الصحة العالمية.

28-نسيمة عطار، الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) وأثره في تقييد الحقوق والحريات، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، دورية فصلية تصدر عن جامعة زيان عاشور الجلفة ، المجلد 14 ، العدد 01 ، 2021.

29-ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد الدولة الإفتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، (الأردن ، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2014).

30-يعقوب بن مُحَمَّد الحارثي، المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني، دار وائل للنشر والتوزيع، (الأردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015).